" أَوْ كَأَنَّهمْ جَمَعُوا حَائِجَةً " ولم يُنْطَقْ به قال ابن بَرِّىّ كما زعمه النّحويّونَ قال : وذَكر بعضُهم أَنه سُمعَ حائِجةٌ لُغَةً في الحاجَة قال : وأَمّا قولُه : إِنّه مُولّد فإِنه خَطأٌ منه لأَنَّهُ قد جاءَ ذلك في حديثِ سيّدِنا رسولِ ا صلّى ا عليه وسلّم وفي أَشعارِ العربِ الفُصحاءِ . فممّا جاءَ في الحديث ما رُوِىَ عن ابنِ عُمَرَ أَنّ رسولَ ا صلّى ا عليه وسلّم قال " إِن ِ عِباداً خلَقَهم لحَوائِجِ النّاسِ يَفْزَعُ الناسُ إِليهم في حوائِجهم أُولئكَ الآمِنُونَ يومِ القِيامةِ " وفي الحديث أَيضاً أَنّ رسولَ ا صلّى ا عليه وسلّم قال : " اطْلُبُوا الحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَان الوُجوهِ " وقال صلّى ا عليه وسلّم " اسْتَعِينوا علَى نَجاحِ الحَوائجِ بالكِتْمَانِ لها " . ومما جاءَ في أَشعارِ الفُصحاءِ قول أَبي سَلَمَةَ المُحارِبِىّ : .

ثَمَمْتُ حَوَائجِى وَوَذَأْتُ بِشْراً ... فَبِئْسَ مُعَرِّسُ الرَّكْبِ السِّغَابِ

وقال الشّماخ : .

تَقَطّعُ بَيْنَنَا الحَاجَاتُ إِلاّ ... حَوَائِجَ يَعْتَسفْنَ مَعَ الجَرِئِ

وقال الأَعشى : .

النّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ ... أَهْلُ الحَوائجِ والمَسَائِلْ

وقال الفَرزدق : .

وَلِى بِبِلاد السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا ... حَوائجُ جَمّاتٌ وعِنْدِي ثَوَابُهَا

وقال هِمْيَانُ بنُ قُحَافَةَ : .

" حَتّى إِذَا ما قَضَتِ الحَوَائِجَا .

" وَملأَتْ حُلاّبُها الخَلاَئِجَا قال ابنُ بَرِّىّ : وكنت قد سُئِلت عن قَوْلِ الشيخِ الرَّئيسِ أَبي محمد القَاسِمِ بن علىٍّ الحَرِيرِىّ في كتابِه دُرَّةَ الغَوّاص : إِن لَفظةَ حَوَائجَ ممّا توهّمَ في استعمالِها الخَوَاصّ وقال الحَريرىُّ : لم أَسمع شاهداً على تَصحيح لفظةِ حَوائجَ إِلاّ بيتاً واحداً لبدِيع الزّمانِ وقد غَلِطَ فيه وهو قوله : .

فَسِيّانِ بَيْتُ العَنْكَبُوتِ وجَوْسَقٌ ... رَفِيعٌ إِذا لمْ تُقْضَ فِيه الحَوَائجُ فأَكثرْتُ الاستشهادَ بشعْرِ العَربِ والحَدِيث وقد أَنشدَ أَبو عمرِو بنُ العلاءِ أَيضاً : .

صَرِيعَىْ مُدَامٍ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا ... حوَائجُ مِنْ إِلْقَاحِ مَالٍ ولا

نَخْلِ وأَنشد ابن الأَعرابيّ أَيضاً : .

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الوُجوهِ لِقَاؤُه ... وأَخُو الحَوائجِ وَجْهُهُ مَبذُولُ

وأَنشد ابنُ خَالَوَيه : .

" خَلِيلِيَّ إِنْ قَامَ الهَوَى فَاقْعَدَا بِهِلَعَنَّا نُقَضِّى مِنْ حَوائِجِنا رَمَّا